ان ليس كل انعامه انتظام اسباب الدنيا والتمكن من تحصيل
المنى والوصول الى الهوى بل الطاف الله سبحانه فيما يزوى
عنهم من الدنيا اكثر واحسانه اليهم اوفر وان قرب العبد
من الله سبحانه على حسب تباعده من الدنيا وفي بعض الكتب
ان اهون ما اصنع بالعالم اذا مال الى الدنيا ان اسلبه حلاوة
مناجاتي وقيل ان وزيرا للمعتضد بعث مالا الى ابي الحسين
النوري ليفرقه على اصحابه فصب النوري ذلك المال في بيت
وقال للفقراء ادخلوا هذا البيت وخذوا منه بقدر حاجتكم
اليه فدخلوا فمنهم من اخذ درهما ومنهم من اخذ اكثر منه
فلما خرجوا قال النوري قربكم من الحق وبعدكم على قدر
ما اخذتم فصل فاذا علم ان الله سبحانه يعطيه ما يكفيه
لم يبخل عليه بما يامره به ويستدعيه قيل من ادابهم ان يسعوا
على عباده اذا وسع الله عليهم واذا ضيق عليهم انتظروا
من الله جميل الفرج وقالوا للناس قولا ميسورا فان البخيل
من ظن باليسر والكلام الحسن يحكى عن بعضهم انه ساله
سائل

١٠٦

ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة الحكيم افضل الاشياء بافضل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى
وقد سبق انه لا يعرف كنه معرفته غيره فهو الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم اذ
اجل العلوم هو العلم الازلي الدايم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق
اليه خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقايق الصناعات
ويحكمها ويتقن صنعتها حكيم وكمال ذلك ايضا ليس الا لله تعالى فهو الحكيم الحق ٥

سائل فقال لغلامه ما الذي معك قال اربعمائة دينار فقال
ناولها اياه فجاء سائل اخر فقال لغلامه ناوله ما معك فناوله
دينارا فجاء سائل ثالث فقال لغلامه ما معك فقال درهم
فقال ناوله اياه فقيل له لو لم تدفع الجميع الى الاول لكان
ذلك اتسع لجميعهم فقال انما تادبت بادب الله حيث
قال لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فاعطينا الاول
في السعة والثاني في قلة والاخر فلم يكن معنا شيء ولم يكلفنا
شيئا فنحن ننتظر الفرج من الله تعالى باب في معنى اسمه
الحكيم الحكيم قد مضى القول في معنا اسمه الحكم في وصف
واشتقاق لفظ الحكم في معنا اسمه الحكيم بما يغني عن اعادته
ومن حكمه على عباده تخصيصه قوما بحكم السعادة من غير
استحقاق سبب ولا جهد طلب ولا زيادة ادب ولا
شرف نسب بل تعلق العلم القديم باسعاده وسبق
الحكم الازلي بايجاده وخص قوما بطردهم وابعادهم

تنبيه ٥ من عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله لم يستحق ان يسمى حكيما لانه لم يعرف اجل الاشياء وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة حكمة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة معرفته الى معرفته بذاته وشتان بين المعرفتين ولكنه مع بعدها عنه فهي انفس المعارف واكثرها خيرا ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا نعم من عرف الله كان كلامه مخالفا لكلام غيره فانه قل ما يتعرض للجزئيات بل يكون كلامه كليا ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما ينفع في العاقبة ولما كان ذلك اظهر

كلماته بيان

عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله ربما اطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات
الكلية فيقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء صلوات الله عليه راس الحكمة
مخافة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
ما قل وكفى خير مما كثر والهى من اصبح معافا في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت

الانبياء بيان